إِشْكَالِيَّةُ تَحْقِيقِ نِسْبَةِ كِتَابِ الشَّخْصِيَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ لِلرُّصَافِي ؛ دِرَاسَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ

إعداد

أ.دعاء خميس السعيد جابر **أ.د. محمد محمود أبوعلى**

باحث دكتوراة **أستاذ النقد والبلاغة**

بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الأول - لسنة 2024

إشْكَالِيَّةُ تَحْقِيقِ نِسْبَةِ كِتَابِ الشَّخْصِيَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ لِلرُّصَافِي
دِرَاسَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ

أ.د. محمد محمود أبو على
أ.دعاء خميس السعيد جابر

ملخص:

إنَّ البُعد الإحصائي في دراسة الأسلوب يُعدُّ معيارًا من المعايير الموضوعية الرئيسة التي يُمكن باستخدامها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها، وترجع أهمية الإحصاء إلى قدرته على التمييز بين الخصائص اللغوية التي يمكن وصفها خواصًا أسلوبية؛ وبين السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائيًّا، ولمَّا كان كتاب (الشخصية المحمدية) مثارًا للجدل الواسع حول نسبته للكاتب والشاعر معروف الرصافي؛ وذلك بسبب التجاوزات العقائدية التي يحويها الكتاب؛ فإن مقاييس الأسلوب الإحصائي سيكون لها دور كبير في تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه أو نفيها عنه.

وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بأهم النتائج التي توصلتُ إليها؛ وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأسلوبية الإحصائية ومقياس يول.

المبحث الثاني: إشكالية نسبة كتاب الشخصية المحمدية للرصافي.

المبحث الثالث: تطبيق مقياس يول على نماذج مختارة من الكتاب .

Summary:

The statistical dimension in the study of style is one of the main objective criteria by which methods can be diagnosed, and distinguish differences between them, and the importance of statistics is due to its ability to distinguish between linguistic characteristics that can be described stylistic properties, and between the features that appear in the text randomly, and since the book (The Muhammadan Personality) by Al-Rusafi is the subject of wide controversy about its attribution to the writer and poet Maarouf Al-Rusafi, due to the doctrinal excesses contained in the book, the measures of the statistical method will have a major role in Achieving the attribution of the book to its author or denying it.

The research came in an introduction, three sections and a conclusion with the most important results reached, as follows:

The first topic: statistical stylistics and the Yule scale.

The second topic: the problem of attributing the book of the Muhammadan personality to Al-Rusafi.

The third topic: the application of the Yule scale on selected models of the book.

المقدمة

الحمدُ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلِ فَلا هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أَنَّ لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصَحْبِه وسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا.

فهذا بحثٌ بعنوان (إشكاليَّة تحقيق نسبة كتاب الشخصية المحمدية للرصافي؛ دراسة أسلوبية إحصائية)، وقد حظي الكتاب بدراسات كثيرة لا يمكن حصرها، منها ما يثبت الكتاب للرصافي كليًّا، ومنها ما ينفيه عنه كليًّا، وقد قمت بتتبُّع كل الآراء والتحقق منها، في محاولةٍ للوقوف على أهم أسباب تأييد نسبة الكتاب للرصافي، وأسباب نفي الكتاب عنه، والوصول إلى نتائج موضوعية مدعومة بالأدلة المنطقية والقواعد الإحصائية.

واتَّبعتُ في هذه الدراسة المنهج الأسلوبي الإحصائي في التطبيق على النماذج محل الدراسة، مستخدمة مقياس يول تحديدًا؛ والذي يعنى بقضية تحقيق نسبة النصوص إلى أصحابها.

وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بأهم النتائج التي توصلتُ إليها؛ وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأسلوبية الإحصائية ومقياس يول.

المبحث الثاني: إشكالية نسبة كتاب الشخصية المحمدية للرصافي.

المبحث الثالث: تطبيق مقياس يول على نماذج مختارة من الكتاب .

المبحث الأول
الأسلوبية الإحصائية و مقياس يول

أولاً: مفهوم الأسلوبية الإحصائية:

من المعلوم أن لكل نصٍ شفرته الخاصة؛ وقد تباينت السُبُل المُفضِية إلى فك شفرات النصوص والكشف عن مخبوءاتها من جهة وأدبيتها من جهة أخرى، وتعدَّتْ آليات القراءة، وسعى أصحاب تلك الآليات جاهدين لمحاصرة الظاهرة الأدبية، وتبنَّوا مناهج متعددة من أجل ما اصطُلح عليه بـ (علمنة النص)؛ أي إخضاعه للشروط العلمية التي تُحقق موضوعية القراءة، والتي كان للدرس اللساني أثره الواضح فيها، والمناهج الأسلوبية بتوجهاتها المختلفة مثَّلتْ أهم تلك المناهج بوصفها المناهج الأولى التي تمحضت عن اللسانيات، وانبثقتْ عن تصورات تقوم على التحليل اللغوي الموضوعي [1].

وتُعد الأسلوبية الإحصائية من أهم تلك المناهج الأسلوبية المعاصرة، حيث تقوم على المزج بين علم الرياضيات والإحصاء وبين النصوص الأدبية، من أجل الوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة إلى حدٍّ كبيرٍ حول قضايا أدبية، فتدعم الأحكام النابعة من الذوق الأدبي والإحساس بالأدلة القاطعة.

وقد لاقى اقتران علم الإحصاء الرياضي بالنقد الأدبي جدلاً واسعًا؛ ولا بُدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ الاعتراضات التي تطول الجانب الإحصائي في الدراسات الأسلوبية على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية؛ ذلك لأن مشكلة الإحصاء في دراسة الأسلوب لا تعني شيئًا ما لم تتصل بالسياق، وما لم تؤدِّ إلى أحكام قيِّمة، فالدقة العددية في دراسة الأسلوب مُضللة ما لم تنحلّ عن وظيفةٍ ما، تُظهرُ بموجبها علامات الأسلوب الفارقة [2].

لذا كان الولوج في هذا المجال في العالم العربي أمرًا صعبًا؛ وقد برز فيه العالم المصري الأستاذ الدكتور سعد مصلوح؛ الذي اختار أن ينهج في كل أعماله منهجًا إحصائيًّا كامل الشروط، غير مستندٍ إلى الحاسوب ولا مستفيدًا منه، وقد بدأ مشروعه البحثي منذ السبعينيات، وكانت أولى ثمراته كتاب (الأسلوب دراسة لغوية إحصائية)، يليه جملة من الأعمال جمعها سعد مصلوح في مؤلف واحد أصدره النادي الأدبي الثقافي بجدة وهو (في النص الأدبي؛ دراسة أسلوبية إحصائية)، وله مشاركات علمية متعددة دافع في بعضها عن

---

[1] ينظر: سامية بن إدريس، حوامد كريمة: المنهج الإحصائي وأدبية النص؛ دراسات سعد مصلوح نموذجًا، مجلة اللغة الوظيفية، العدد الثاني، مارس 2016م، ص 126.

[2] ينظر: أحمد علي محمد: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي؛ دراسة أسلوبية إحصائية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010م، ص 44 .

المنهج اللغوي الإحصائي، مثل رده على صلاح فضل في مقال بمجلة فصول عام 1985م العدد الثالث بعنوان (علم الأسلوب والمصادرة على المطلوب) [3].

ويرى مصلوح أن البُعد الإحصائي في دراسة الأسلوب يُعدُّ معيارًا من المعايير الموضوعية الرئيسة التي يُمكن باستخدامها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها، وينفرد بقابليته لقياس الخصائص الأسلوبية في أيّ بحثٍ، وأيًّا كان نوعه، وترجع أهمية الإحصاء هنا إلى قدرته على التمييز بين الخصائص اللغوية التي يمكن وصفها خواصًا أسلوبية؛ وبين السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائيًّا، بمعنى آخر؛ التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف متفرد دال في استعمال اللغة، وبين الشطط الذي لا متعة فيه، فليس كل انحراف جديرًا بأن يُعد خاصية أسلوبية، بل لا بُدَّ من انتظام الانحراف في علاقاته بالسياق، إضافةً إلى إلحاح المُنشئ على أنماط معينة من الانحرافات الأسلوبية وإيثارها على غيرها؛ كل هذا يُعد من المقومات الأساسية لتمييز الأساليب[4].

ويهدف التشخيص الأسلوبي الإحصائي إلى تحقيق غايات ثلاث، متدرجة هرميًّا؛ هي:

1. الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص بالكشف عن الخصائص الأسلوبية المائزة فيه.
2. التحليل الإحصائي للنص.
3. الحكم التقويمي؛ أو ما يُمكن الاصطلاح على تسميته " نعوت الأسلوب " [5].

وتتسع مجالات التطبيق والإفادة من المقاييس الأسلوبية الإحصائية في اللسانيات الأدبية لتشمل: قضايا تمايز أساليب الأفراد، والكشف عن المؤلف المجهول، وتصحيح نسبة النصوص، وتحقيق قضايا الانتحال والوضع والتقليد، وتمييز نعوت الأساليب، وتشخيص العلاقة بين المنشئ وشخصياته الروائية أو المسرحية، وأنماط اللغة الأدبية، والترتيب التاريخي لأعمال المنشئين، وبحث الأنواع الأدبية، وجماليات التشكيل اللغوي للنص الأدبي[6].

قام د. سعد مصلوح بتعريب مقاييس الأسلوب الإحصائي واختبار صلاحيتها على عدد من النصوص الأدبية العربية في كتابيه، حيث درس نماذج من الأساليب النثرية كالمسرحية والرواية والسيرة الذاتية والمقال الصحفي، وقام بقياس خاصية تنوع المفردات في الأسلوب عند العقاد والرافعي وطه حسين، ودرس التشخيص الأسلوبي الإحصائي

---

[3] ينظر: لرجاني خديجة أسماء: الأسلوبية الإحصائية عند سعد مصلوح، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 3، سبتمبر 2021م، ص 152.

[4] ينظر: سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، دار علا الكتب، القاهرة، ط 3، 1992م، ص 51 – 52.

[5] سعد مصلوح: في النص الأدبي؛ دراسة أسلوبية إحصائية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط 1، 1414هـ - 1993م، ص 47.

[6] سعد مصلوح: المرجع السابق، ص 76.

للاستعارة في دواوين البارودي وشوقي والشابي، وكذلك درس تحقيق نسبة النص إلى المؤلف في الثابت والمنسوب من شعر شوقي، والمقاييس التي استخدمها مصلوح في تلك التطبيقات ثلاثة؛ هي (مقياس تنوع المفردات – مقياس بوزيمان – مقياس يول).

وتتميز هذه المقاييس بثلاث صفاتٍ أساسية؛ هي أنها صحيحة وموثوقة وموضوعية، وذلك لأن العنصر البشري لا يتدخل بما يمتلكه من ذوق نقدي ولا ميلٍ شخصيٍّ بشيء خلال تطبيق تلك المقاييس، وهو ما يُعد خطوة متقدمة نستطيع الاعتماد عليها بجوار المعايير الذاتية [7]، والحديث عن المقاييس طويل، وما يهمنا في هذه الدراسة منها هو مقياس يول.

ثانيًا: مقياس يول:

هو مقياس اقترحه العالم الإحصائي البريطاني " يول G. Udny Uule " للتمييز بين البصمات الأسلوبية للمؤلفين، وقد أطلق يول على مقياسه مصطلح " الخاصية " The Caracteristic، وأراد له أن يكون مقياسًا موضوعيًّا، ويمتاز هذا المقياس بميزة كبرى في تحليل الأساليب؛ فقد صاغه صاحبه بحيث لا تتأثر نتائجه بطول العمل المدروس، ومن ثَمَّ أصبح من الممكن مقارنة أعمال تختلف في طولها دون أن تتأثر المقارنة إحصائيًا، ويزيد من أهمية تلك الميزة أن النصوص التي تُثير مشكلات حول أشخاص مؤلفيها تفرض نفسها على الباحث؛ فلا حيلة له في اختيار الطول المناسب للفحص، بل عليه أن يتقبلها على ما هي عليه، ومن هنا كان هذا المقياس الأكثر توافُقًا مع طبيعة النصوص غير المعزوة وطبيعة المشكلات التي تُثيرها [8].

وتقوم فكرة المقياس على أنَّ كلَّ مُنشئٍ لا حيلة له في تكرار المفردات بفئات مختلفة، تختلف تلك الفئات عادةً من مُنشئٍ إلى آخر، ومن ثَمَّ يختلف التوزيع التكراري لفئات المفردات، فهناك فئة للكلمات التي ترد في النص مرة واحدة، وفئة للكلمات التي ترد في النص مرتين، وأخرى للتي ترد ثلاث مرات، وهكذا، بمعنى أنه لا يمكن أن يتساوى عدد المرات التي تتكرر فيها كل كلمة من كلمات النص مع ما سواها من الكلمات، غير أن يول حاول أن يحسب احتمال وقوع هذا التساوي المُطلق لجميع الفئات بوصفه احتمالاً عقليًّا، مُستخدمًا مجموعة من العمليات الحسابية، ليُعطي النتيجة في شكل رقمٍ حسابيٍّ بسيطٍ، وبدهي أن يختلف الرقم من نص إلى آخر بناء على اختلاف التوزيع التكراري،

---

[7] ينظر: أحمد صلاح محمد إبراهيم: توظيف الأسلوبية الإحصائية في توثيق الشعر الجاهلي؛ دراسة استشرافية، المجلة العلمية المحكمة، كلية الآداب، جامعة السويس، العدد 18، يناير 2020م، ص 163.:

[8] ينظر: سعد مصلوح: في النص الأدبي؛ دراسة أسلوبية إحصائية، ص 120- 122.

ولمَّا كان هذا التوزيع يعكس إيثار المؤلف واختياراته والتكرارات المميزة لأسلوبه؛ افترض يول وجود ارتباط بين نتائج القياس " الخاصية " وتمييز أساليب المنشئين، كما افترض أن لكل منشئ مدىً معيَّنًا في حساب الخاصية تتأرجح الأرقام بين طرفيه، ومن هنا يُمكننا إذا كان لدينا نص مجهول المؤلف أو معزو إلى أكثر من واحد؛ أن نفحص احتمالات نسبته بقياس الخاصية في النصوص الثابتة للمؤلفين، ثم نقارن ما تأتي به نتائج المقياس بالمدى، حتى نتوصل إلى إثبات أو نفي صلة النص بأحدهم، وهذا الحكم سيكون احتماليًّا تتفاوت درجته قوة وضعفًا بحسب قرب نتيجة القياس أو بعدها في النص غير المعزو من مدى " الخاصية " الذي توصَّل إليه الباحث من النصوص الثابتة [9].

ثالثًا: المادة الخاضعة للقياس[10]:

استبعد يول أن يقوم حساب الخاصية على أساس تكرارية الأدوات أو الحروف أو الضمائر، واختصَّ الاسم من أقسام الكلم لأن تكراريته من أبرز السمات الدالة على المُنشئ، واختار من الأسماء نوعًا مُحدَّدًا هو (الاسم العام) مُستبعدًا بذلك أسماء أعلام الأشخاص والأماكن، وما استُعمِل من الأسماء استعمال الصفة، وقد لاقى د. مصلوح صعوبة إلى حدٍّ ما في تحديد المادة الخاضعة للقياس عند تعريب المقياس؛ ذلك لأن النحو العربي التقليدي يضع تحت الأسماء كل ما سوى الأفعال والحروف من كلم، فيشمل مفهوم الاسم أسماء الأعلام والذوات والمعاني والضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وأسماء الأفعال والظروف، إضافةً إلى أن النحو التقليدي لا يُميز الاسم من الصفة في مبحث أقسام الكلم، ومن أجل تحديدٍ أفضل للمادة المقيسة وضع د. مصلوح الملحوظات الآتية:

1. استبعاد أعلام الأماكن والأشخاص.
2. استبعاد الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.
3. استبعاد الصفات القياسية كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة واسم التفضيل والصفة المشبهة.
4. يدخل في الإحصاء ما جاء على صيغة الوصف واستعمل استعمال الأسماء؛ مثل: الشاعر – الشهيد – الخطيب.
5. تثنية الاسم أو جمعه لا تُعد تكرارًا للاسم المفرد إلا إذا تعددت صيغ جموع التكسير، فإن تكرارات كلٍّ منها تُحسب مستقلة عن الأخرى.

---

[9] ينظر: سعد مصلوح: في النص الأدبي؛ دراسة أسلوبية إحصائية ، ص 123.
[10] ينظر: المرجع السابق، ص 124، 125.

6. يدخل في الإحصاء – إضافةً إلى الاسم العام – المصادر وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، والمرَّة، والهيئة، وأسماء الأعداد، والموازين والمكاييل، والمقاييس، والجهات، والأوقات.

رابعًا: كيفية إعداد التوزيع الترددي أو التكراري:

لكي نقوم بتطبيق المقياس على نص ما، علينا أن نقوم بالخطوات التالية [11]:

باستعمال برنامج (Microsoft Word) المنتشر على الحاسب الآلي في العصر الحديث:

أ) كتابة القصيدة على مستند (ملف WORD)، ثم نقوم بالآتي:

1. أن تجعل كل كلمة في سطر مفردة.
2. أن تحذف اللواصق والدواخل على الكلمات من الواو والفاء والضمائر.. وغيرها.
3. تحذف من كلمات القصيدة ما لا يدخل في المقياس من أفعال وحروف وأسماء أعلام وضمائر وغيرها.
4. أن تظلل الكلمات وتختار من قائمة (Table) الجداول، الأمر (Sort) الترتيب، فيرتب برنامج (word) الكلمات هجائيا حسب ترتيب أوائلها الهجائية؛ فينضم النظير إلى نظيره، وترتب الكلمات ترتيبا هجائيا حسب ترتيب أوائلها الهجائية، فتتابع الكلمات المتطابقة، وينضم النظير إلى نظيره، وعند ترتيب الكلمات هجائيًّا ستجد أن الكلمات المتشابهة تأتي متتابعة، فتجعلها في سطر واحدا مع ترك مسافات مناسبة بين كل كلمة وأخرى؛ حتى لا تلتصق؛ فتظنها عند العدِّ كلمة واحدة.

5ـ أن تخرج الكلمات التي لم تتكرر وحدها، وتعدها بالضغط على قائمة (Format) تنسيق، واختيار الأمر (Bullets and Numbering) تعداد نقطي ورقمي، واختر منها الأمر (Number) الأعداد، فيعد البرنامج الكلمات وبذلك نحصل على عدد الكلمات التي ذكرت مرة واحدة، ثم نعيد الطريقة نفسها مع الكلمات التي كررت مرتين،...وهكذا، وهذا العد الآلي الحاسوبي، يستخدم للتيسير إن كانت الكلمات كثيرة العدد، أما إن كانت قليلة فلا بأس من العدِّ اليدوي، ولا بأس بأن يتأكد الإنسان من عد الكلمات مرة ثانية بنفسه للكلمات يدويا.

وبهذا نكون قد حصلنا على المعطيات التي تقوم عليها الدراسة الإحصائية.

---

[11] ينظر: أحمد عبد التواب عوض: توثيق نسبة النص إلى قائله؛ شعر عنترة نموذجًا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 2، صفر 1346هـ - ديسمبر 2014م، ص 142.

ب) عمل جدول يخصص فيه عمود لعدد التكرار، وأمامه مجموع الكلمات الواردة وفق هذا التكرار، فيجمع ما توافر لديه من إحصاءات في هذا الجدول، وعلى أساس هذه المعطيات ستجري عمليات الحساب، ويستطيع برنامج إحصائي القيام بالمهمة الإحصائية كبرنامج (spss)[12].

جـ) عمليات الحساب ومصطلحات القياس ومختصراته:

الخاصية (characteristic)= يرمز لها بحرف نصطلح عليه بدل تكرار الكلمة كل مرة إما (ك) أو (خ).

المجموع الأول = (مج1)، وهو مجموع الكلمات المعدودة فعلاً الداخلة في العينة المختارة، ويحسب بحاصل التردد مضروبًا في عدد الكلمات.

المجموع الثاني = (مج2)، وهو مجموع ضرب التردد في عدد الكلمات.

المجموع = (مج) وهو حاصل طرح مج2 – مج1

ويضرب في 10000 تفاديًا للكسور العشرية.

فتتكون المعادلة كالتالي:

الخاصية(خ أو ك) = 10000 × (مج ÷ مربع مج1)

والناتج يكون رقمًا يُبيِّن خاصية الأسلوب التكراري للنص [13].

---

[12] ينظر: أحمد عبد التواب عوض: توثيق نسبة النص إلى قائله؛ شعر عنترة نموذجًا، ص 142.

[13] ينظر: المرجع السابق، ص 143.

المبحث الثاني:
إشكاليَّة نسبة كتاب (الشخصية المحمدية)[14] لمعروف الرصافي[15].

أولاً: نظرة عامة عن الكتاب:

يُنسَب للرصافي كتابٌ تحت عنوان (الشخصية المحمدية) أو (حل اللغز المقدَّس)؛ كما أُردف على غلافه الداخلي، تمت طباعته في دار منشورات الجمل بألمانيا عام 2002م؛ أي بعد وفاة الرصافي بما يُقارب ستين عامًا، وهو من أكثر الكتب المثيرة للجدل في العصر الحديث نظرًا لما يجمع بين ثناياه من أفكارٍ قد تصل إلى حدِّ الإلحاد، بينما يرى بعض النقَّاد أنها لا تعدو أن تكون أفكارًا جريئة مُعبِّرة عن رؤية مؤلفها، خاصةً أنه لم يُعرَف بالتأريخ إطلاقًا، فهو شاعرٌ وأديبٌ وليس مؤرِّخًا، إضافةً إلى أنَّ القارئ العربي والمسلم غيرُ مُعتادٍ على تلك الجرأة في تناول السيرة النبوية.

فيرى المُدافعون عن الرصافي وكتابه أنه استساغ تلك الأفكار بدافع حرية القول والرأي والاعتقاد، وهو يدين بهذه الحرية ويُقدِّسها كل التقديس، بل إنه كان – ومثله الزهاوي – يريان في الجهر بتلك الآراء ضربًا من الجرأة والإقدام، ويعتقدان في الصمتِ نوعًا من الجبن والرياء، مما أسخط عليهما رهطًا من رجال العلم والدين [16].

تسبَّب نشر هذا الكتاب في هجومٍ كبيرٍ من النُقَّاد والباحثين، ومنهم من اتَّهم الرصافي بالإلحاد، فالكتاب – كما يصفونه – << عبارة عن مقال طويل بمئات الصفحات سماه كتاب الشخصية المحمدية، وذلك في عام 1933م، فهو يرفض كل الروايات التي تؤكد نبوة الرسول ﷺ، ويرفض كل المصادر العلمية، ويرفض مبدأ التفكير أصلاً بأنَّ محمدًا ﷺ

---

[14] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، منشورات الجمل، ألمانيا، ط 1، 2002م.

[15] معروف عبد الغني البغدادي الرصافي، شاعر العراق في عصره، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ولد ببغداد، ونشأ بها في الرصافة، وتلقَّى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية العسكرية، ولم يحرز شهادتها، تتلمذ لمحمود شكري الآلوسي في علوم العربية وغيرها زهاء عشر سنوات، واشتغل بالتعليم، ونظم أروع قصائده في الاجتماع والثورة على الظلم، ورحل إلى الأستانة، فعُيِّن معلمًا للعربية في المدرسة الملكية، وانتخب نائبًا، وهجا دعاة الإصلاح واللامركزية من العرب، وانتقل بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918م إلى دمشق، ثم عُيِّن أستاذًا للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس، فأقام مدة، وعاد إلى بغداد فعُيِّن نائبًا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب، ثم أصدر جريدة الأمل اليومية سنة 1923م، وعُيِّن مفتشًا في المعارف، فمدرسًا للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيسًا للجنة الاصطلاحات العلمية، واستقال من الأعمال الحكومية سنة 1928م، فانتُخب عضوًا في مجلس النواب خمس مرات مدة ثمانية أعوام، وزار مصر سنة 1936م، وقامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ببغداد، في أوائل الحرب العالمية الثانية، فنظم أناشيدها وكان من خطبائها، وفشلتْ، فعاش بعدها في شبه انزواء عن الناس إلى أن تُوفي ببيته في الأعظمية ببغداد، له كتبٌ منها: ديوان الرصافي، ونفح الطيب في الخطابة والخطيب، ومحاضرات الأدب العربي، وآراء أبي العلاء، وعلى باب سجن أبي العلاء، وغيرها. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 5، 2002م، 7/ 269.

[16] ينظر: بدوي أحمد طبانة: معروف الرصافي؛ دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1، 1366هـ - 1947م، ص 7.

هو نبـيٌّ مرسلٌ، كما أنـه يـرفض التوثيـق للمصـادر، وكـل هـذه الأمـور لا تجعـل كتابتـه تاريخية؛ وإنما هي كتابةٌ انفعاليةٌ نفسيةٌ صحفيةٌ >> [17].

حاول المؤلف تفسير الدين تفسيرًا عقليًّا بحتًا وفقًا لمقتضيات المنطق والتجربة، فكل تجربة أو حادثة دينية تتعارض مع ذلك يحاول أن يؤولها لتستقيم مع العقل، أو يرفضها إذا لم يستطع ذلك، فلا خوارق ولا معجزات، وقد حشد الكثير من الشواهد في سيرة النبي محمد ﷺ ليُبيّن لنا إما أنها أحداثٌ طبيعية تزامنت مع أحداثٍ أخرى، أو أن الرواة زادوا وهوَّلوا وغيَّروا في الروايات ليُضيفوا عليها مسحة قدسية [18].

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة تحت عنوان (للحقيقة لا للتاريخ)، بدأها بقوله: << باسم الحقيقة المطلقة اللانهائية، الحمد لها والصلاة والسلام منها علينا...>> [19]، فلم يبدأ باسم الله، ولا بالحمد والثناء على الله –سبحانه وتعالى – ولا بالصلاة على الرسول ﷺ، وهذا أمرٌ لافتٌ للنظر، لا يصدر شخصية ذات قيمة علمية وأدبية كبيرة مثل الرصافي، بل لا يصدر عن مسلمٍ، خاصة أن الكتاب في السيرة المحمدية.

وبتصفُّح الكتابِ نُدركُ أنَّه يتناول السيرة المحمديَّة بشكلٍ عقليٍّ مختلف؛ حيث يحاول المؤلف أنْ يُقنع القارئ بأنَّ نبيَّنا الكريم ﷺ ليس مُرسلاً من عند الله؛ لكنه إنسانٌ عاديٌّ شديد الذكاء، وأنَّ القرآن الكريم من مخترعاته ليجذب العرب عن طريقه إلى ما يدعو إليه، كما يدَّعِي أنَّ الغاية التي يرمي إليها النبي الكريم ﷺ من الدعوة ليست دينيةً محضةً؛ بل مادية، بدليل قبوله ﷺ الجزيةَ من غير العرب من أهل الكتاب والمجوس [20].

إنَّ المؤلف يشهد بالذكاء النادر للشخصية المحمدية، هذا الذكاء وحده – من وجهة نظر المؤلف– مكَّن النبي الكريم ﷺ من الوصول إلى تلك المرتبة العليا، لكنه يتساءل: هل وصل النبي ﷺ إلى تلك المرتبة بالتفكير أو تلقَّاها عن غيره بالتلقين؟ ثم ذكر أنَّ الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى بحثٍ وتنقيب، وأنه لا يستطيع الجواب عليه لأنه بمنزله في الفلوجة مُنقطعٌ عن وسائل البحث والتنقيب [21].

---

[17] ينظر: حميد سراج جابر: نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله في فكر معروف الرصافي؛ دراسة في كتاب الشخصية المحمدية، مجلة أبحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد السابع عشر، 2012م، ص 303.

[18] ينظر: ينظر: إبراهيم رجب عبد الله العاني: الدين عند الرصافي من خلال كتابه الشخصية المحمدية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مجلد 4، عدد 17، نوفمبر 2013م، ص 393.

[19] ينظر: معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 15.

[20] ينظر: المصدر السابق، ص 20.

[21] ينظر: المصدر السابق، ص 19.

وفي سياق حديث المؤلف عن كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " يقول: <<... ما جاء به محمد من كلمة التوحيد؛ وهي مِن مُخترعاته التي لم يُسبق إليها على ما أرى >> [22]، كما يدَّعِي أنَّ الله – تعالى – لم يبعث الرسول ﷺ ليدعوَ الناس إلى معرفة الله وعبادته وحده لا شريك له، ولا ليهديهم، وإنما ليدعوَهم لحبِّ آل البيت، فالناس – كما تقتضيه الأحاديث – لا ينجون من عذاب النار إلا بحبهم، ولا يدخلون الجنة إلا بحبهم >> [23].

ومن الأفكار الواردة بالكتاب أيضًا أنَّ الرسول ﷺ رغب في القداسة؛ بدليل أنه قرن اسمه باسم الله في الشهادتين، ولم يكتفِ بذلك، بل جعله يُذكر في كل صلاة في التشهد، وفي الأذان للصلاة [24]، بخلاف تطاوله على القرآن الكريم وتسميته له بأسماء كثيرة؛ منها (كتاب المحاذيف والمُقدَّرات) [25]، وغير ذلك كثير من الافتراءات والادِّعاءات التي ألقاها كالقذائف على الإسلام والرسول والقرآن.

ويرى النقاد أنَّ << متن الكتاب يتعرض لقضايا خطيرة تمس أصول العقيدة الإسلامية وشخصية الرسول ﷺ وهو محتاج إلى وقفات طويلة >> [26]، كما أنَّ إلقاء التُّهَم في الكتاب لم يكن تدريجيًّا؛ فمن الصفحات الأولى يظهر الاتجاه الهجومي والإلحادي للمؤلف، فالكتاب بحق تشمئزُّ منه نفوس المسلمين، وتضيق صدورهم عند قراءته، وقد لا يستطيعون إكمال قراءته من هول ما جاء فيه.

ثانيًا: أسباب الشك في نسبة الكتاب للرصافي:

قامتْ العديد من الدراسات حول هذا الكتاب وحول نسبته للرصافي، وتأرجحت تلك الدراسات بين مَن ينسِب الكتاب للرصافي ومَن ينفيه عنه، ومن الباحثين من أخذ على عاتقه الردَّ على ما جاء في الكتاب من مُغالطاتٍ بغضِّ النظر عن القائل؛ وذلك لأنهم رأوا أنَّ الردَّ على ما قيل في الكتاب أهم بكثير من معرفة القائل؛ لئلا يتأثَّر بعض القُرَّاء بما ورد فيه من أفكار مغلوطة.

ومن هؤلاء الذين اهتمُّوا بالردِّ على ما جاء في الكتاب؛ حميد سراج جابر، في بحثٍ له بعنوان (نبوة الرسول محمد –صلى الله عليه وآله – في فكر معروف الرصافي؛ دراسة في كتاب الشخصية المحمدية)، فلم يتعرض إطلاقًا لمسألة التحقيق من نسبة الكتاب للرصافي

---

[22] ينظر: معروف الرصافي: الشخصية المحمدية ، ص 18.
[23] ينظر: المصدر السابق، ص 30.
[24] ينظر: المصدر السابق، ص 28.
[25] ينظر: المصدر السابق، ص 554.
[26] وليد محمود خالص: كتاب الشخصية المحمدية؛ وقفة منهجية في قضية تحقيق النصوص ونشرها للشاعر العراقي معروف الرصافي لا، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، عدد 5، 2003م، ص 158.

من عدمها، لكنه تناول الرد على بعض الأفكار الواردة به، مثل ادِّعاء سيدنا محمد ﷺ للنبوة، ومسألة التقديس والذِكر الخالد، والملك والسلطان، وحبه لأهل بيته، وتعصبه لبني هاشم، والعاطفة القومية، كما ردَّ على ترسُّخ فكرة النبوة في نفسية الرسول ﷺ، وتناول الكتاب للمعجزات التي تخص الرسول ﷺ قبل النبوة من عمليات شق الصدر، وخاتم النبوة، والوحي في فكر الرصافي، وغير ذلك من الأمور التي تعرَّض لها الكتاب [27].

كما تناول مجموعة من المؤلفين الرد على ما جاء في الكتاب من تناقضات ومغالطات حول غاية النبي ﷺ والقرآن الكريم، ومزالقه في علم الفلك، وعلم القراءات، كما تناولوا الأخطاء المنهجية في الكتاب والتي تجعل احتمالية عدم نسبته للرصافي واردة؛ وعنوان دراستهم (رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد؛ دراسة تحليلية نقدية لكتابه الشخصية المحمدية).

إنه بالنظر إلى شعر الرصافي طيلة حياته لا نجد ما يمسُّ الرسول ﷺ بسوء، ولا ما ينال من القرآن الكريم، ولا من العقائد الأساسية في الإسلام؛ فهو القائل في قصيدة (نحن والماضي) مادحًا الرسول ﷺ:

وإنَّ لِهَاشِمٍ في الدَّهرِ مَجْدًا بَنَاهُ الذي هَشَمِ الثَّرِيدَا
ومُذْ قَامَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ فيهِمْ أَقَامَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عَمُودا
وأَنْهَضَهُمْ إلى الشَّرَفِ المُعَلَّى وكَانُوا عَنْهُ قَبْلَئِذٍ قُعُودَا [28]

وقال أيضًا في مدحه ﷺ في قصيدة طويلة بعنوان (في حفلة الميلاد النبوي):

وضح الحقُّ واستقام السبيلُ بعظيمٍ هو النبيُّ الرسولُ
قام يدعو إلى الهُدى بكتابٍ عربيٍّ قرآنه ترتيلُ
طالبًا غايةً من المجدِ قَصوى صدّه عن بلوغها مستحيلُ
ووصولاً إلى مقامٍ رفيعٍ عزَّ مَن قبله إليه الوصولُ
همةٌ دونها الكواكبُ نورًا واعتلاءً يعلو به ويطولُ [29]

لقد كان الرصافي دائمًا << يذودُ عن حياض الإسلام والمسلمين، لأنه رُبي تربية دينية، وكان من أشد ما يُؤلمه أولئك الذين يتخذون من تأخر المسلمين وتخاذلهم سببًا للطعن في

---

[27] ينظر: حميد سراج جابر: نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله في فكر معروف الرصافي.
[28] معروف الرصافي: ديوان الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2014م، ص 64.
[29] معروف الرصافي: المصدر السابق، ص 257.

الدين الإسلامي، لذلك يسرد البراهين ويأتي بالأدلة، ويسوق الحُجج ليبعد تهمة التأخر والانحطاط عن الدين الإسلامي نفسه >> [30]، يقول الرصافي في قصيدته (يقولون) قائلاً:

يقولون في الإسلام ظلمًا بأنه ... يَصُدُّ ذَويه عن طريقِ التقدُّمِ !
فإنْ كان ذا حقًّا فكيف تقدَّمتْ ... أوائله في عهدها المُتقدِّمِ؟!
وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله ... فماذا على الإسلامِ من جهل مسلمِ؟
هل العلمُ في الإسلام إلا فريضةٌ ... وهل أمــةٌ سادتْ بغير التعلُّمِ
لقد أيقظ الإسلامُ للمجدِ والعُلا ... بصائرَ أقوامٍ عن المجدِ نُوَّمِ [31]

وإن ظهر في شعره بعض الأفكار الفلسفية الوجودية؛ إلا أنَّ هذا لا يعني الإلحاد والكفر، حيث يظهر من شعره وكتاباته إيمانه بالله الخالق – سبحانه– لكنه يُعمِلُ العقل في بعض الأمور المُسلَّم بها دينيًّا بحثًا عن الحقيقة المطلقة؛ وهذا ما جعل الأمر يلتبس على كثير من النقاد حتى اتهموه بالإلحاد، يقول الرصافي في قصيدة (ما وراء القبر):

متى تُطلق الأيام حرية الفكر ... فينشط فيها العقل من عقلة الأسرِ
ويصدعُ كلٌّ بالحقيقة ناطقًا ... ويترك ما لم يدرِ منها لمن يدري
أرانا إذا رُمنا بيان حقيقةٍ ... عُزينا معاذ الله فيها إلى الكفرِ [32]

ويقول في القصيدة نفسها:

وقد قيل:
إن الروح تبقى فهل لها ... عروجٌ إلى الأعلى إلى الأنجم الزُّهرِ؟
وهل تعرف الجثمان بعد عروجها ... فتمكث منه في السماء على ذكرِ؟
إذا أرضنا كانت سماءً لغيرها ... فما من عروجٍ بل نزولٍ إلى القعرِ [33]

ويقول في قصيدة (لو) مستنكرًا طواف الحجيج حول الكعبة:

لو كان أمرث الحجّ معقولاً لَما ... كان استلامُ القومِ للأركانِ
لو حكَّمَ العقلُ الحجيجَ بحجّهم ... أبَوا الطواف بتكلمِ الجدرانِ [34]

وعلى الرغم من قلة الشعر الوجودي في ديوان الرصافي إلا أنه موجودٌ ولا يُمكن تجاهله، لكنه – كما ذكرتُ سابقًا – لا يصل إلى حدِّ الكفر والإلحاد، ولم يتطاول الرصافي على

---

[30] يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث والتيارات السياسية والاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 23.
[31] معروف الرصافي: ديوان الرصافي، ص 189.
[32] المصدر السابق، ص 271.
[33] المصدر السابق، ص 280.
[34] معروف الرصافي: ديوان الرصافي ، ص 274.

نبيّنا الكريم ﷺ ولا على القرآن الكريم في شعره إطلاقًا، من هنا نشأ الشك في نسبة الكتاب للرصافي.

وقد اعتمد مَن أيَّدوا نسبة الكتاب للرصافي على أدلةٍ قاطعة، منها إشارة الرصافي نفسه إلى اسم الكتاب وبعض أفكاره في مراجع أخرى، كما ورد اسم الكتاب في مراجع بعض المعاصرين للرصافي، حيث أكَّد الشيخ جلال الحنفي – الذي عاصر الرصافي واطلع على أحواله عن قرب ودخل معه في مساجلات شعرية – أنه اطلع شخصيًّا على كتاب الشخصية المحمدية، وهجا الرصافي من أجل أرائه في الكتاب [35].

وأضيف إلى ذلك أن الرصافي أشار إلى كتاب الشخصية المحمدية في كتابه (عالم الذباب)؛ وهو كتابٌ ثابت النسبة للرصافي، قائلاً: << أما أنا فلا أشك أن الحديث موضوع لا أصل له، كما ذكرت ذلك وبينته في كتابي (الشخصية المحمدية) عند الكلام على الرواية عند العرب >> [36]، كما ذكره الرصافي بنفسه في تقديمه للمجموعة الأولى من كتابه (آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع) جمع وترتيب سعيد البدري؛ قائلاً: << وقد كتبتُ مقالاً آخر مسهبًا بعنوان (هل لمحمد معجزة سوى القرآن) وبحثتُ فيه عن الشخصيات المريبة في الإسلام وألحقته بكتاب (الشخصية المحمدية) فصار به الكتاب ثلاثة وأربعين جزءًا >> [37]، وهذا يؤكد نسبة الكتاب للرصافي.

إضافة إلى ما ذكره مصطفى علي – وهو أحد أصدقاء الرصافي المقربين – في كتابه (الرصافي؛ صلتي به – وصيته – مؤلفاته) من أنه أشار إلى الرصافي أن تكون قصيدة (في حفلة الميلاد النبوي) تصديرًا لكتاب الشخصية المحمدية، فأجابه الرصافي: << لقد نبهتني إلى ما لم يخطر لي ببال، لئن طُبع هذا الكتاب في حياتي لأجعلنها تصديرًا له >> [38].

وعلى الرغم من أنَّ هناك كثير من القرائن الدالة على نسبة الكتاب للرصافي؛ إلا أنه لا يُمكن إنكار رأي الفريق الآخر؛ القائل بعدم نسبة الكتاب للرصافي، مستندين على قرائن أخرى تُشكك في الكتاب من حيث قواعد تحقيق النصوص، فبمراجعة الكتاب << وقراءة

---

[35] ينظر: أحمد ناجي الغريري، عكاب يوسف الركابي، بين الإيمان والإلحاد رحلة لم تنته؛ دراسة نقدية وتحليلية في كتاب الشخصية المحمدية للشاعر العراقي معروف الرصافي، مكتبة عدنان، بغداد، دار أفكار، سورية، دمشق، ط 1، 2012م، ص 25.

[36] معروف الرصافي: عالم الذباب، مطبعة الزمان، بغداد، ط 1، 1368هـ - 1947م، ص 46.

[37] معروف الرصافي: آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع، جمع وترتيب: سعيد البدري، مطبعة المعارف، بغداد، د ت، ص (هـ).

[38] ينظر: مصطفى علي: الرصافي؛ صلتي به – وصيته – مؤلفاته، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، دار الكتاب العربي، مصر، ط 1، 1948م، 252/1.

أوليَّة في الطبعة بإسقاطها على قواعد التحقيق العلمي وأسسه؛ لظهر لنا جملة من الثغرات التي لا تُقبَلُ مِن مُبتدئ في تحقيق النصوص، بله هيئة علمية محترمة، أو عالم يعرف حدود الأمانة العلمية ويحترمها >> [39]، وقد فصَّل المحققون القولَ في ذلك، وكان من أهم أسباب شكوكهم ما يأتي:

التعمية على المواصفات العلمية الحقيقية للنسخة المعتمدة، وإخفاء اسم المحقق أو المحققين، واعتماد نسخة واحدة مصورة من النسخة الأصلية، كما أنه ورد في بداية الكتاب إجازة الرصافي في النقل مرقونًا؛ وليس بخط الرصافي، ونقل الإجازة بهذه الصفة لا يحمل أي قيمة علمية، فالمعمول به في مثل الحالات تصوير نص الإجازة بخط يد المؤلف، تحريًا للدقة، وحرصًا على نسبة الكتاب لصاحبه [40].

إضافةً إلى أنه من أبجديات التحقيق العلمي تحقيق متن الكتاب، والمتتبع للنسخة المطبوعة يعجب من رسم الهمزات، فكثيرًا ما نقرأ همزة الوصل مكان همزة القطع، والعكس، فكيف يُجيز الرصافي هذه النسخة بهذه الصفة؟ أم أن النسخة المعتمدة غير المطبوعة؟ هذا بخلاف أنَّ المصادر والمراجع حُشِرتْ في قائمةٍ مختلطة غير مرتبة ترتيبًا واضحًا، يشوبها نقص المعلومات الأساسية مثل تاريخ النشر ومكانه[41].

هذا بخلاف أنَّ الكتاب تم تأليفه عام 1933م؛ في حين أننا نجد بعض المصادر والمراجع المذكورة في آخر الكتاب قد طُبعتْ بعد هذا التاريخ، رغم أن الاعتماد عليها كان بعد الطبع وليس قبله؛ مثل (الكشاف للزمخشري طبعة 1966م – تاريخ الخلفاء للسيوطي طبعة 1992م – إعجاز القرآن للباقلاني طبعة 1954م) [42].

كما أن الناشر أراد أن يوهمنا بأنه يتبع المنهج العلمي في التحقيق؛ فذكر في الصفحة الرابعو ما نصه: << نسخة من الأصل، مع الوثائق الملحقة محفوظة في إحدى مكتبات جامعة هارفارد، وجاءت هذه الطبعة مطابقة لها >> [43]، ويعتري هذا النص وهن؛ فهو يُصرَّح أن الناشر لم يطلع على الأصل بل على صورة منه يسميها (نسخة)، بخلاف التعمية المقصودة في قوله (إحدى مكتبات هارفارد)، فما رقمها هناك؟ وفي أي مكتبةٍ تقبع

---

[39] مجموعة من المؤلفين: رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد؛ دراسة تحليلية نقدية لكتاب الشخصية المحمدية، دار الأوائل، سورية، دمشق، 2006م، ص 113.

[40] ينظر: مجموعة من المؤلفين: رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد، ص 103 – 105.

[41] ينظر: المرجع السابق، ص 106 – 108.

[42] ينظر: إبراهيم رجب عبد الله العاني: الدين عند الرصافي من خلال كتابه الشخصية المحمدية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مجلد 4، عدد 17، نوفمبر 2013م، ص 388، وينظر أيضًا: وليد محمود خالص: كتاب الشخصية المحمدية؛ وقفة منهجية في قضية تحقيق النصوص ونشرها للشاعر العراقي معروف الرصافي، ص156.

[43] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 4.

من تلك المكتبات؟ ولِمَ الإبهام على الرغم من أن المقام يستلزم التحديد والتعيين؟ وما تلك الوثائق الملحقة بها؟ لقد ضنَّ الناشر بكل المعلومات لغرضٍ غير مفهوم [44].

وأُضيف إلى ذلك أدلةً أخرى؛ فقد اختار سعيد بدري – صديق الرصافي–في كتاب (آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع) اختار ستة مقالات من كتاب الشخصية المحمدية وبعض مقالات كتاب (الرسالة العراقية) للرصافي، وكان ذلك في حياة الرصافي وقدَّم الرصافي للكتاب بنفسه، ومن ثَمَّ نستطيع الحكم على تلك المقالات الستة بصحة النسبة للرصافي.

بمعنى آخر هناك ستة مقالات مشتركة بين الكتابين؛ ونستطيع جعل المقالات المنشورة في حياة الرصافي معيارًا ثابتًا نقيس عليه، وهي (إهداء الهدي – لا إله إلا الله – اقتران الدعوة بالسيف – غاية محمد – حبه لقريش – حزم محمد)، كما جعلتُ كتاب (عالم الذباب) معيارًا ثابتًا أيضًا يُقاس عليه لثبوت نسبته للرصافي، وقمتُ بمقارنة المقالات الستة بين الكتابين ولاحظتُ الآتي:

1. في المقالات الأصلية كان الرصافي يُتبع اسم الرسول الكريم بحرف (ص) رمزًا لقوله (صلى الله عليه وسلم)؛ بينما تم حذف هذا الرمز في كتاب الشخصية المحمدية بالكامل.
2. المقال الثابت (غاية محمد) زِيد عليه صفحة تقريبًا في الشخصية المحمدية، إضافةً إلى بعض الزيادات في ثناياه، كذلك في مقال (اقتران الدعوة بالسيف) الذي قد زِيد على نصه الأصلي صفحتان تقريبًا.
3. يوجد تدخل واضح في النص بالحذف أو الزيادة، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في المقال الثابت (غاية محمد) يقول: << جعل من المرغبات المعنوية " الجنة " التي لا تُنال إلا بالأعمال الصالحة >> [45]، بينما وردتْ نفس الفقرة في الشخصية المحمدية مُضافًا إليها: << وتفنَّن بآياته القرآنية ما شاء الخيال أن يتفنن في وصف الجنة وما فيها من نعيم مقيم، وهذه الجنة التي جاء وصفها في القرآن وفي الأحاديث النبوية هي من مبتكرات محمد التي لم يُسبق إليها، وفيها دلالة على ما في خياله من سعة ومن قوة >> [46].

---

[44] ينظر: وليد محمود خالص: كتاب الشخصية المحمدية؛ وقفة منهجية في قضية تحقيق النصوص ونشرها للشاعر العراقي معروف الرصافي، ص 156.
[45] معروف الرصافي: آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع، ص 67.
[46] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 22.

4.يوجد تناقض فكري كبير في كثير من المواضع، وأحيانًا يوجد تناقض فكري في المقال الواحد، على سبيل المثال في مقال (القرآن) – وهو ليس من الستة الثابتة– نجده يُعرف القرآن الكريم في بداية المقال بأنه << اسمٌ لكتابٍ أنزله الله على محمد بواسطة جبريل >> [47]، بينما نجده بعد عدة أسطر ينفي الوحي، ويدَّعي أن النبي الكريم ﷺ هو من اخترع القرآن وابتدعه بذكائه ودهائه، يقول: << إن محمدا بما أوتي من فطنة واسعة، وذكاء وقَّاد قد ابتدع لكلامه الذي يُؤدي به الدعوة أسلوبًا لم تعرفه العرب، ولم يسبقه إليه أحد منهم، فجاء كلامه على هذا الأسلوب لا هو من الشعر المنظوم، ولا هو من النثر المسجوع، بل جعله جملاً تنتهي بفواصل...>> [48]، هكذا يتضح بروز فكريْن متناقضين في مقالٍ واحدٍ، فإذا كان الكاتب واحدًا؛ فكيف يتناقض كلامه بهذا الشكل الغريب.

5.ومن التناقضات الغريبة أن الرصافي في كتابه (عالم الذباب) ذكر كلمة (رسول الله) بعد اسم (محمد) ﷺ في مواضع كثيرة من الكتاب، بينما ينفي أن النبي الكريم مرسلٌ من الله في الشخصية المحمدية [49].

وأرى أنَّ كلا الفريقين قد لمس جانبًا من الصواب، وما توصلتُ إليه هو أنَّ الرصافي ألَّف كتابًا سمَّاه " الشخصية المحمدية " لكنَّه لم يُكمِله، وقد صرَّح بذلك في حوارٍ صحفي أجراه معه كامل الجاردجي، وهذا الحوار ملحق بكتاب (الرسالة العراقية في السياسة والدين والاجتماع) للرصافي، وجاء في الحوار:

الجاردجي: هل عدم ترشيحك مرةً أخرى أثَّر عليك؟

الرصافي: نعم لسببين؛ الأول ك راتبي لا يكفيني في بغداد، والثاني: أردتُ أن أشتغل اشتغالات فكرية بعيدًا عن صخب العاصمة، فقررتُ الذهاب إلى الفلوجة سنة 1933م، وبقيتُ أشتغل بكتابي الشخصية المحمدية حتى 1942م، ولما وقعت الحرب بين العراق والإنجليز اضطررتُ إلى العودة إلى بغداد.

الجاردجي: وهل أكملتك كتابكم المذكور؟

الرصافي: لا لم أُكمل هذا الكتاب، كما تعلمون هو عبارة عن ملاحظات كنتُ أدوِّنها كلما خطر لي خاطر حول هذا الموضوع [50].

---

[47] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 551.
[48] المصدر السابق، ص 552.
[49] ينظر: المصدر السابق، ص 20.

يؤيد هذا ما اطَّلعتُ عليه في كتاب مصطفى علي (الرصافي)؛ الذي أكَّد فيه نسبة الكتاب للرصافي واطلاعه عليه بنفسه، كما ذكر أنه كان ينسخ بنفسه ما أنجزه الرصافي من الكتاب، وأشار إلى أنَّ الرصافي مكَّن مِن نسخ الكتاب كل مَن طلبوا منه ذلك، وسمح لهم بقراءته حتى انتشرت نسخه بين القُرَّاء.

وما يهمنا هنا أنَّ مصطفى علي أشار إلى عدم إكمال الرصافي للكتاب قائلاً: << وعندما كان الرصافي يأتي إلى بغداد في الفترات التي يُنتخَبُ فيها نائبًا كان يترك الكتابة ما دام ببغداد، وكم رجوتُه أن يواصلها فأبَى، إذ كنتُ أرغبُ في أن ينصرف إلى كتابة هذا الكتاب حتى يُنجزه، فلم تتحقق رغبتي، بل أعرض عنه وانصرف إلى كتابة كتبٍ كان في غِنىً عن أن يقضي وقته فيها، ولو أنه أتمَّ كتاب الشخصية المحمدية لكان أفضل وأجدى من أن يُشتِّت جهده ويُبعثر وقته في كتابة غيره من الكتب >> [51].

والذي أطمئنُّ إليه أيضًا أنَّ الكتاب قد دُسَّ عليه زيادات في أغلب مقالاته – إن لم يكن كلها – بعد وفاة الرصافي، بأسلوب يكاد يكون قريبًا من أسلوب الرصافي في كثير من الأحيان، مما يجعل التمييز بين النص الأصلي والزائد أمرًا صعبًا للغاية، وهذا لا يمنع أنَّ الفرق كان واضحًا في مواضع أخرى، ويُعد الحكم على هذا أمرًا نسبيًّا، وسأحاول تطبيق إحدى نظريات الأسلوبية الإحصائية على بعض النماذج من أجل اختبار ما افترضته.

---

[50] ينظر: أسرار الرصافي في كتابه "الرسالة العراقية": الرصافي: سأنشر كتبي الممنوعة في تركيا أو أوروبا!، مجلة الرياض، العدد 14136، تاريخ النشر الخميس 18صَفر 1428هـ - 8مارس 2007م، تاريخ الاطلاع 24- 6- 2023م 9:55 Pm
https://www.alriyadh.com/230736

[51] ينظر: مصطفى علي: الرصافي؛ صلتي به – وصيته – مؤلفاته، ص 253.

المبحث الثالث:
تطبيق مقياس يول على نماذج مختارة من الكتاب .

قمت بتطبيق مقياس يول على ستة نماذج من أعمال الرصافي، قسَّمتُها إلى ثلاث مجموعات، تضم كل مجموعة نموذجين متناظرين:

المجموعة الأولى:

النموذج الأول:

اخترتُ للنموذج الأول منها جزء من مقال (اقتران الدعوة بالسيف) [52]، ويُمثِّل الجزء الموثوق في نسبته للرصافي، حيث نُشِر هذا الجزء في حياة الرصافي في كتاب (آراء الرصافي في الدين والسياسة والاجتماع) الذي نشره صديقه السعيد البدري، وقام فيه بنشر بعض المقالات المختارة من كتابي (الشخصية المحمدية ، والرسالة العراقية)، كما قدَّم الرصافي بنفسه للكتاب، وهذا يدل على أن هذا الجزء كتبه الرصافي بنفسه، وهذا الجزء موجود أيضا في كتاب الشخصية المحمدية محل الدراسة، وبتطبيق مقياس يول بلغت نسبة الخاصية في هذا الجزء (ك) = 130.2.

عينة البحث رقم (1)

1	2	3	4	5	6
الفئة	عدد الكلمات	الفئـــة × عـــدد الكلمات	مربع الفئة	مربع الفئة × عدد الكلمات	الفرق
1	48	48	1	48	ـــــ
2	16	32	4	64	32
3	8	24	9	72	48
4	5	20	16	80	60
5	2	10	25	50	40
10	1	10	100	100	90
	175	مج= 144		مج2= 414	مج= مج2–مج1= 270
ك= (10000× 270) ÷ 20,736 = 130,2					

النموذج الثاني:

أما النموذج الثاني من المجموعة الأولى؛ فقد اخترتُ له جزءًا آخر من نفس المقال (اقتران الدعوة بالسيف)، المنشور في كتاب (الشخصية المحمدية) ويُمثِّل الجزء المشكوك في نسبته لأن هذا الجزء غير موجود في كتاب (آراء الرصافي) الذي سبق الإشارة إليه

[52] ينظر: معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 284، ينظر: معروف الرصافي: آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع، جمع وترتيب: السعيد البدري، مطبعة المعارف، بغداد، د ت، ص 60.

والذي نشر في حياة الرصافي، إضافةً إلى أنَّه يختلف– إلى حدٍّ ما – في الأسلوب والمضمون عن الجزء الأول، ففي الجزء الأول تحدث الرصافي عن مراحل الأمر بالقتال في فترة الدعوة؛ ذاكرًا أنَّها أربعة مراحل، أمَّا في هذا الجزء نجده يُضيف مرحلةً خامسةً صمَّم فيها نبيُّنا الكريم على إعمال السيف – على حدِّ زعم الكاتب– وذلك منذ بيعة العقبة الكبرى، إلا أنه لم يُظهر ذلك إلا في المدينة، وزعم أنَّ اقتران الدعوة بالسيف في تلك المرحلة هو السبب الرئيس في زيادة عدد الداخلين في الإسلام، أي أنهم دخلوه خوفًا بدليل رِدَّة أكثر مَن دخلوا الإسلام بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم– وذكر أنه لولا موقف سيدنا أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– من المرتدين لانتهى الإسلام منذ ذلك الوقت.

وبتطبيق مقياس يول على هذا الجزء من المقال بلغت نسبة الخاصية (ك) = 57,3، وهي نسبة بعيدة جدًا إذا ما قورنتْ بنسبة الجزء الأول، ويُستنتج من هذا أنَّ الجزء الثاني من المقال لا يُنسَب للرصافي على الأغلب.

عينة البحث رقم (2)

1	2	3	4	5	6
الفئة	عدد الكلمات	الفئة × عدد الكلمات	مربع الفئة	مربع الفئة × عدد الكلمات	الفرق
1	107	107	1	107	صفر
2	28	56	4	112	56
3	10	30	9	90	60
4	2	8	16	32	24
5	6	30	25	150	120
7	2	14	49	98	54
	155	مج1= 245		مج2= 589	مج= مج2–مج1 = 344
ك = 10000 × مج ÷ مربع مج1 ك = 57,3					

جدول يوضح قيمة مقياس يول في المجموعة الأولى:

	نوع المقال	قيمة (ك)
النموذج الأول	ثابت النسبة	130,2
النموذج الثاني	مشكوك في نسبته	57,3

رسم بياني يوضح قيمة (ك) في المجموعة الأولى:

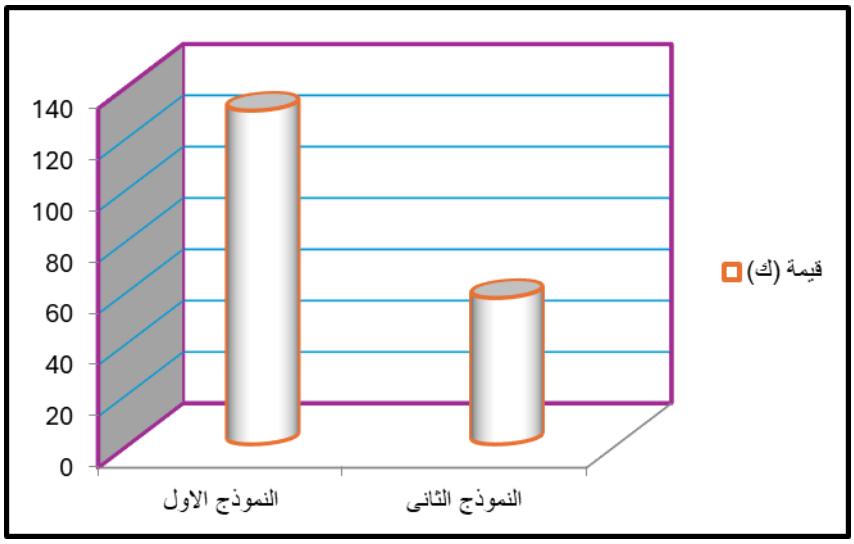

المجموعة الثانية:

النموذج الأول:

وهو جزء من كتاب (عالم الذباب) [53] الذي نُشر في حياة الرصافي، أي أنه ثابت النسبة له، وبلغت نسبة مقياس يول فيه 59.4.

عينة البحث رقم (3)

1	2	3	4	5	6
الفئة	العدد	الفئة × العدد	مربع الفئة	مربع الفئة × العدد	الفرق
1	76	76	1	76	ـــــ
2	16	32	4	64	32
3	3	9	9	27	18
4	1	4	16	16	12
5	2	10	25	50	40
	98	مج1=131		مج2= 233	مج= 102
ك= 59,4					

[53] وفيه يرد على ما جاء في كتاب (رسالة عالم الذباب) للدكتور فائق شاكر، وهذا الكتاب في الأصل جزء من كتاب الرصافي (رسائل التعليقات) اشترته دار الكتب العربية ببغداد، وتولت نشره وتوزيعه مطبعة الصباح في بغداد عام 1946م، ويقع في 88 صفحة.

النموذج الثاني:

جزء من مقال (الصلوات الخمس) [54] من كتاب (الشخصية المحمدية) وهذا الجزء مشكوك في نسبته للرصافي؛ حيث ذُكرتْ فيه ادِّعاءات وافتراءات على الإسلام حول الصلاة، وتجاوز في وصف الصلاة بأن المسلم لا يكون مسلما إلا إذا نطح الأرض بجبهته أربعًا وثلاثين مرة في خمسة أوقاتٍ من كل يوم، وهذا الأسلوب يُستبعد على الرصافي، وقد بلغت كلمات الإحصاء هنا (98) كلمة وبلغت قيمة مقياس يول (174.3)، وهي نسبة بعيدة جدًا بالنسبة للجزء الأول، ويُستنتج من هذا أنَّ الجزء الثاني من المقال لا يُنسَب للرصافي على الأغلب.

عينة البحث رقم (4)

1	2	3	4	5	6
الفئة	العدد	الفئة × العدد	مربع الفئة	مربع الفئة × العدد	الفرق
1	65	65	1	65	___
2	19	38	4	76	38
3	7	21	9	63	42
4	3	12	16	48	36
5	1	5	25	25	20
6	1	6	36	36	30
10	1	10	100	100	90
17	1	17	289	289	272
	98	مج1= 174		مج2= 702	مج= 528
ك= 174,3					

جدول يبين قيمة مقياس يول في المجموعة الثانية:

	نوع المقال	قيمة (ك)
النموذج الأول	**ثابت النسبة**	**59,4**
النموذج الثاني	**مشكوك في نسبته**	**174,3**

[54] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 455.

رسم بياني يوضح قيمة مقياس يول في المجموعة الثانية:

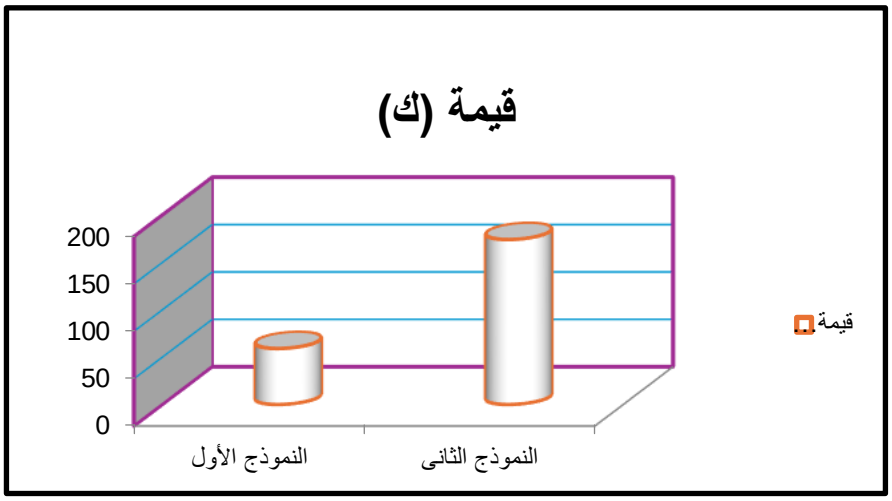

المجموعة الثالثة:

النموذج الأول:

وهو الجزء الأول من مقال (القرآن) من كتاب (الشخصية المحمدية)، وهذا الجزء وإن كان لا يوجد ما يُؤكد نسبته للرصافي؛ إلا أنه يترجح نسبته إليه، واخترت هذا المقال تحديدًا لوجود تناقض ملحوظ بين جزئيه الأول والثاني، وهذا الأمر يتكرر كثيرًا في مقالات الكتاب، لكنه يبرز واضحًا في هذا المقال، مما يثير الشك حول كون الكاتب واحدًا، فقد عرَّف الكاتب القرآن في بداية المقال بأنه << اسمٌ لكتابٍ أنزله الله على محمد بواسطة جبريل >> [55]، واستكمل قائلاً: >> سُمي قرآنًا منذ نزلتْ أول آيةٍ منه على محمد في غار حراء؛ وهي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ﴾ (العلق:1)، بينما نجده في نفس المقال بعد عدة أسطرٍ يدَّعي أنَّ النبيَّ ابتدع القرآن بذكائه الوقَّاد، وفطنته الواسعة، لكي يُؤدِّي به الدعوة بأسلوبٍ لم تعرفه العرب، ولم يسبقه إليه أحد، فابتدع كلامًا ليس هو من الشعر المنظوم، ولا من النثر المسجوع، بل جعله جُملاً تنتهي بفواصل [56]، ثم أخذ يتطاول على القرآن العظيم ويفترض له أسماءً مما يحتوي عليه، مثل اسم (كتاب الجدال بين التوحيد والشرك)؛ لأن معظمه جدال بينهما –على حدِّ زعمه– واسم (كتاب قال وقُل) لكثرة ذكرهما في القرآن، أو (كتاب المحاذيف والمُقَدَّرات)؛ نظرًا لكثرة الحذف والتقدير في تراكيبه، كما

---

[55] معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 551.
[56] ينظر: المصدر السابق، ص 552.

أطلق عليه اسم (كتاب التأثير بالتكرير)؛ لكثرة تكراره للقصص، وأخبار الماضين، وذِكر الجنة والنار، والبعث والنشور، وهكذا، مُشيرًا إلى أنه على الرغم من أنَّ التكرار يعيب أي كلام؛ إلا أنه غير معيب في القرآن؛ لأنه من العجيب أنه يُؤثِّر في نفوس قارئيه وسامعيه لهذا التكرار [57]، ومن المُستبعد أن تصدر تلك الافتراءات على لسان الرصافي الذي طالما مدح الإسلام وجَّد القرآن الكريم في شعره.

لذا قمت بتطبيق مقياس يول على جزأيْ المقال لأختبر مدى قرب أو بعد كلٍّ منهما عن معيار كتابته الثابتة؛ ومن ثَمَّ نستطيع التأكد من وجود يدٍ أخرى أضافتْ إلى المقال ونسبتْ ما قالتْ إلى الرصافي.

وبلغت قيمة مقياس يول في الجزء الأول – الذي يترجح ثبوت نسبته– (128.1)، ومن المُلاحَظ أنَّ تلك النسبة قريبة جدًا إلى نسبة النموذج الأول من المجموعة الأولى _ ثابت النسبة– والتي بلغتْ (130,2)؛ وهذا يؤكد ما افترضتُه.

عينة البحث رقم (5)

1	2	3	4	5	6
الفئة	العدد	الفئة × العدد	المربع	المربع × العدد	الفرق
1	26	26	1	26	ــــ
2	9	18	4	36	27
3	1	3	9	9	6
4	1	4	16	16	12
5	3	15	25	75	60
	40	مج1= 80		مج2= 165	مج = 82
ك= 128,1					

النموذج الثاني:

وهو الجزء الثاني من مقال (القرآن) الذي سبق الإشارة إليه، والذي يترجح عدم نسبته للرصافي، وبلغتْ قيمة مقياس يول فيه (174.9).

عينة البحث رقم (6)

1	2	3	4	5	6
الفئة	العدد	الفئة × العدد	المربع	المربع × العدد	الفرق
1	40	40	1	40	ــــ
2	13	26	4	52	26
3	3	9	9	27	18

[57] ينظر: معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، ص 554.

4	3	12	16	48	36
6	1	6	36	36	30
9	1	9	81	81	72
		مج1= 102		مج2= 284	مج= 182
ك= 174,9					

جدول يبين قيمة (ك) في المجموعة الثالثة:

	نوع المقال	قيمة (ك)
النموذج الأول	مشكوك فيه – يترجح نسبته للرصافي	128,1
النموذج الثاني	مشكوك فيه – لا يترجح نسبته للرصافي	174,9

رسم بياني يوضح قيمة مقياس يول في المجموعة الثالثة:

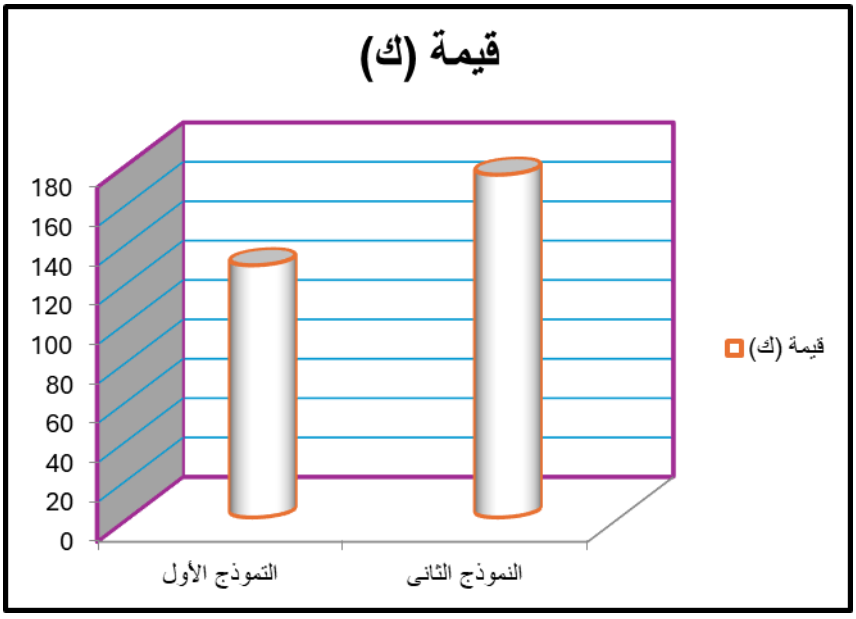

نتائج المقياس:

في المجموعة الأولى تتباعد نسبة المقياس بين النموذجين تباعدا كبيرا حيث بلغت في النموذج الأول الثابت النسبة للرصافي (130.2)، وبلغتْ في النموذج الثاني المشكوك فيه (57.3) في نفس المقال، وهذا يشير إلى أن هناك من أضاف إلى ما كتبه الرصافي، بدليل كثرة التناقضات الموجودة في ثنايا الكتاب.

كذلك في المجموعة الثانية، فالنموذج الأول فيها الذي تعمدتُ اختياره من كتابٍ آخر من الكتب الثابتة بالنسبة للرصافي؛ بلغت قيمة (ك) فيه (59.4)؛ وهذا بعيد تمامًا عن النموذج الثاني الذي يُمثِّل جزءًا من مقال (الصلوات الخمس) من كتاب (الشخصية المحمدية)، وهذا الجزء مشكوك في نسبته للرصافي، وتباعدت النسبة كثيرا حيث بلغت قيمة كاف في الجزء الثاني (174.3).

بينما نلاحظ تقاربًا بين النموذج الثاني من المجموعة الأولى – المشكوك فيه– وبين النموذج الأول من المجموعة الثانية – ثابت النسبة – على الرغم من الاختلاف في المضمون؛ وربما دلَّ ذلك على أنَّ هذا الجزء منسوب للرصافي وقد زيدتْ عليه بعض الإضافات القليلة في حجمها لكنها ذات مضمون معاكس للأصل، مما يجعل مسألة التفريق بين النص الأصلي والدخيل أمرًا صعبًا، وهذا موجود بكثرة في الكتاب – كما أشرتُ سابقًا–.

أما المجموعة الثالثة، فبلغت قيمة (ك) في النموذج الأول منه (128.1)، ومن المُلاحَظ أنَّ تلك النسبة قريبة جدًا إلى نسبة النموذج الأول من المجموعة الأولى –ثابت النسبة– والتي بلغتْ (130,2)؛ وهذا يؤكد صحة ما افترضتُه.

وعندما لوحظ تناقض كبير بين الجزء الأول والجزء الثاني من نفس المقال – القرآن– في الأسلوب والمضمون، قمتُ بالتطبيق على الجزء الثاني منه وبلغت قيمة(ك) فيه (174.9)؛ وهذه القيمة تتساوى تقريبًا مع قيمة النموذج الثاني من المجموعة الثانية، الذي مثَّل نموذجًا مشكوكًا في نسبته أيضًا، حيث بلغتْ (174,3)؛ وهذا يُشير إلى أنَّ كاتب هذه الأجزاء المُضافة واحد.

وكان من اللازم استخراج قيمة المدى للنماذج الثابتة والمشكوك فيها، وجعْل مدى النماذج الثابتة معيارًا يُقاس عليه:

–مدى النماذج الثابتة = 130,2 – 59,4 = 70,8

–مدى النماذج المشكوك فيها = 174,9 – 57,3 = 117,6

يتضح من مقارنة المدى بينهما التباعد الكبير بين النسبتين؛ ويُفسِّر د. سعد مصلوح ضيق المدى بوحدة المؤلف والتيُّز في الأسلوب، ومن ثَمَّ فإنَّ اتساع المدى يرتبط بتعدُّد المؤلفين، وميوعة الأسلوب، في ضوء ذلك يُمكننا تفسير ضيق المدى في المقالات الثابتة، واتساعها في المقالات المشكوك فيها، إذن نستطيع القول إنه في مقابل المؤلف الواحد للمقالات الثابتة يوجد أكثر من مؤلف في المقالات المنسوبة، وهذا يُرجِّح القول بأنَّ هناك يدًا مجهولة عبثتْ بكتاب الشخصية المحمدية ودسَّتْ بين ثناياه تلك الأفكار الإلحادية المسمومة، ونسبتها إلى الرصافي.

جدول يوضح قيمة (ك) في عينات البحث:

	الثابت	المشكوك فيه
المجموعة الأولى	130,2	57,3
المجموعة الثانية	59,4	174,3
المجموعة الثالثة	ـــــــ	128,1
	ـــــــ	174,9

رسم بياني يوضح النتائج:

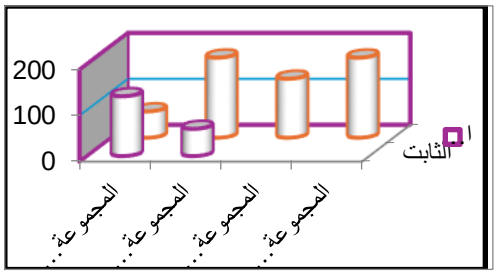

المصادر والمراجع

1. إبراهيم رجب عبد الله العاني: الدين عند الرصافي من خلال كتابه الشخصية المحمدية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مجلد 4، عدد 17، نوفمبر 2013م.
2. أحمد صلاح محمد إبراهيم: توظيف الأسلوبية الإحصائية في توثيق الشعر الجاهلي؛ دراسة استشرافية، المجلة العلمية المحكمة، كلية الآداب، جامعة السويس، العدد 18، يناير 2020م.
3. أحمد عبد التواب عوض: توثيق نسبة النص إلى قائله؛ شعر عنترة نموذجًا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 2، صفر 1346هـ - ديسمبر 2014م.
4. أحمد علي محمد: التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي؛ دراسة أسلوبية إحصائية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010م.
5. أحمد ناجي الغريري، عكاب يوسف الركابي، بين الإيمان والإلحاد رحلة لم تنته؛ دراسة نقدية وتحليلية في كتاب الشخصية المحمدية للشاعر العراقي معروف الرصافي، مكتبة عدنان، بغداد، دار أفكار، سورية، دمشق، ط 1، 2012م.
6. بدوي أحمد طبانة: معروف الرصافي؛ دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1، 1366هـ - 1947م.
7. حميد سراج جابر: نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله في فكر معروف الرصافي؛ دراسة في كتاب الشخصية المحمدية، مجلة أبحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد السابع عشر، 2012م . إبراهيم رجب عبد الله العاني: الدين عند الرصافي من خلال كتابه الشخصية المحمدية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مجلد 4، عدد 17، نوفمبر 2013م.
8. سامية بن إدريس، حوامد كريمة: المنهج الإحصائي وأدبية النص؛ دراسات سعد مصلوح نموذجًا، مجلة اللغة الوظيفية، العدد الثاني، مارس 2016م.
9. سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، دار علا الكتب، القاهرة، ط 3، 1992م.
10. سعد مصلوح: في النص الأدبي؛ دراسة أسلوبية إحصائية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط 1، 1414هـ - 1993م.

11.لرجاني خديجة أسماء: الأسلوبية الإحصائية عند سعد مصلوح، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 3، سبتمبر 2021م.

12.مجموعة من المؤلفين: رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد؛ دراسة تحليلية نقدية لكتاب الشخصية المحمدية، دار الأوائل، سورية، دمشق، 2006م.

13.مصطفى علي: الرصافي؛ صلتي به – وصيته – مؤلفاته، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، دار الكتاب العربي، مصر، ط 1، 1948م.

14.معروف الرصافي: آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع، جمع وترتيب: السعيد البدري، مطبعة المعارف، بغداد، د ت.

15.معروف الرصافي: الشخصية المحمدية، منشورات الجمل، ألمانيا، ط 1، 2002م.

16.معروف الرصافي: ديوان الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2014م.

17.معروف الرصافي: عالم الذباب، مطبعة الزمان، بغداد، ط 1، 1368هـ – 1947م.

18.وليد محمود خالص: كتاب الشخصية المحمدية؛ وقفة منهجية في قضية تحقيق النصوص ونشرها للشاعر العراقي معروف الرصافي لا، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، عدد 5، 2003م.

19.يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث والتيارات السياسية والاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، د ت.

20. أسرار الرصافي في كتابه "الرسالة العراقية": الرصافي: سأنشر كتبي الممنوعة في تركيا أو أوروبا!، مجلة الرياض، العدد 14136، تاريخ النشر الخميس 18صَفر 1428هـ – 8مارس 2007م /https://www.alriyadh.com/230736